دراسات وأبحاث في التاريخ العسكري الجزائر عبر العصور التاريخية

دراسات وأبحاث في التاريخ العسكري
للجزائر عبر العصور التاريخية

مؤلف جماعي

التنسيق والإشراف والتقديم:

الدكتور أحمد سايح مرزوق

أستاذ التاريخ القديم بالمركز الجامعي تيبازة

معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية

مخبر الدراسات التاريخية والأثرية

منشورات مخبر الدراسات التاريخية والأثرية

2023

جميع الحقوق محفوظة

المؤلف : مؤلف جماعي

عنوان الكتاب : دراسات وأبحاث في التاريخ العسكري للجزائر عبر العصور التاريخية

الإشراف العام : الدكتور سايح مرزوق أحمد

تصميم الغلاف : الدكتور شربيتي أحمد

"جميع الآراء الواردة في هذا المؤلف تعبر عن وجهة نظر أصحابها "

تم بحمد الله

ردمك: 978-9931-9757-3-1

الإيداع القانوني: جويلية 2023

الناشر :مخبر الدراسات التاريخية والأثرية

المركز الجامعي تيبازة – الجزائر

الهاتف: 00213772160946

البريد الإلكتروني: laboratoire.leha@gmail.com

اللجنة العلمية الاستشارية للكتاب

أ.د محمد قدور	المركز الجامعي تيبازة
أ.د دحدوح عبد القادر	المركز الجـــــامعي تيبازة
أ.د بلقاسم رحماني	جامعة الجزائر 2
أ.د حنيفي هلايلي	جامعة سيدي بلعباس
أ.د اسعد لهلالي	جامعة سطيف 2
أ.د مزيان سعيدي	المدرسة العليا للأساتذة – بوزريعة
د . عبد القادر بوعقادة	جامعة البليدة 2
د .عبد الرحمن تونسي	جامعة خميس مليانة
د .بشير مبارك	المركز الجـــــــــــامعي تيبازة
دة. بصال مالية	المركز الجـــــــــــامعي تيبازة
د .خلاف رفيق	المركز الجـــــــــــامعي تيبازة
دة .محمدي مليكة	جـــــــــــامعة البليدة 2
د .جمال مسرحي	جامعة باتنة

افتتاحية

سعدت بطلب الدكتور أحمد سايح مرزوق أن أقيد افتتاحية للكتاب الذي أشرف على تأليفه بمعية مجموعة من الباحثين من مختلف جامعات القطر الجزائري، هذا الكتاب جاء موسوما بـ :" دراسات وأبحاث في التاريخ العسكري للجزائر عبر العصور التاريخية ".

فأقول إن الجزائر كدولة ونظام حاضرة وضاربة في أعماق التاريخ ولنا أن نفتخر بذلك عكس ما يدعيه البعض بأن دولتنا حديثة النشأة مرتبطة بجلاء قوات المستدمر الفرنسي من هذه الأرض الطيبة المباركة .

والمصادر عبر مختلف الفترات التاريخية التي مرت بها بلادنا بداية من الفترة القديمة مرورا بفترة العصور الوسطى وصولا إلى الفترة الحديثة والمعاصرة تحدثنا عن عمود الدولة- الجيش- أحد أبرز مظاهر قوتها في مملكة نوميديا، والدولة الحمادية، والدولة الزيانية، والخلافة العثمانية، وجيش التحرير الوطني الذي كان له الفضل بعد فضل الله تعالى في استرجاع السيادة الوطنية .

إن هذا الكتاب سيؤرخ لجانب مهم من تاريخ بلادنا- الجانب العسكري- وبالتالي هو إضافة نوعية في حقل الدراسات التاريخية العسكرية الجزائرية، سيستفيد منه الباحثين والطلبة .

الدكتور بشير مبارك

أستاذ التاريخ الوسيط، المركز الجامعي تيبازة

تيبازة في: الجمعة 22 شوال 1444هـ الموافق لـ 12 ماي 2023م

تقديم المشرف على الكتاب

لازالت العديد من المواضيع التاريخية والأثرية تشغل اهتمام الباحثين الذين يعملون على إزالة اللثام عليها والبحث فيها، باستغلال التدفق الكبير للمعطيات التاريخية والأثرية على حد سواء، وهو ما ساهم ويساهم في الدفع بالبحث التاريخي نحو دعم المكتبات الوطنية بأبحاث جديدة وجدية، ومن هنا جاءت فكرة البحث في موضوع هام في ظل الدور العسكري لبلدنا عبر العصور، فجاء عنوان الكتاب موسوما بـ" دراسات وأبحاث في التاريخ العسكري للجزائر عبر العصور التاريخية."

فالتطرق إلى موضوع التاريخ العسكري للجزائر فتح لنا مجال البحث عن جذور وبدايات الدور العسكري وتطوره، فتح لنا المجال للبحث في بعض الأحداث التاريخية ذات مواضيع عسكرية تمت بصلة بتاريخنا الوطني، لاسيما وأن النشاط العسكري الجزائري مستمر منذ آلاف السنين ولا يزال، وهو ما تم فعلا خلال حلقات إعداد هذا العمل المتواضع تحت إشراف مخبر بحث متخصص وهو مخبر الدراسات التاريخية والأثرية *(LEHA)* برحاب المركز الجامعي تيبازة، أين أعيدت التصورات التاريخية الصحيحة بخصوص تاريخ ظهور وتطور النشاط العسكري في الجزائر، وتعزيز الأبحاث في هذا المجال الذي لا يزال بحاجة إلى تعميق الدراسات حوله.

وقد تم تحقيق معالجة جيدة لموضوع التاريخ العسكري في الجزائر بتناول مختلف جوانبه أين جاءت محاور الكتاب شاملة لمختلف المواضيع التاريخية وفي مختلف الحقب التاريخية بدءا من الفترة القديمة مرورا بالفترة الوسيطة والحديثة وصولا إلى الفترة المعاصرة، وهذا ما سمح لنا بجمع الباحثين في الحقل التاريخي من مختلف جامعات الوطن والذي وصل إلى مشاركة إحدى عشر باحثا بهدف تبادل الأفكار ودعم تحسين أداء البحث العلمي في هذا الموضوع، فضلا على تبادل الخبرات والمعطيات التاريخية وهو ما لقي قبولا واستحسانا من طرف المشاركين بمختلف الرتب والتخصصات، وأمام غزارة المادة التاريخية التي وردتنا من طرف الزملاء عمدنا إلى ترتيبها على حسب الفترات التاريخية ثم أهمية المواضيع، وعليه قسمت المساهمات

إلى أربع ملفات، فالملف الأول تناول مواضيع تخص دور النوميديين في حروب الفترة القديمة، فضلا على أهم مقاومة لهم ضد الرومان وهي ثورة فيرموس واستراتيجيته العسكرية المستخدمة في المقاومة، كما سلط الضوء في هذا الملف على فرقة الخيالة الأغسطية التي سخرتها روما في نوميديا لغرض القضاء على الثورات النوميدية، ثم الملف الثاني يخص الفترة الوسيطة وتناول موضوعين الأول حول البعد الحربي لميناء بجاية خلال العصر الوسيط ونظرة عن تنظيم الجيش في العهد الزياني، أما الملف الثالث الذي تناول عموما المؤسسات العسكرية في الدولة الجزائرية الحديثة ودورها العسكري في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط، وختم الكتاب بالملف الرابع الخص بالفترة المعاصرة بإلقاء الضوء على الإستراتيجية والتنظيم العسكري لجيش التحرير خلال ثورة الفاتح من نوفمبر1954، مع الإشارة إلى عقيدة جيش التحرير باعتباره جانب مهم لابد أن لا يغفل عليه الباحثون، وكلها مواضيع تخص بلدنا الجزائر وهو ما أضفى على العمل الأكاديمي تنوعا وثراء بفضل المواضيع الجادة والجديدة، خاصة منها التي اعتمدت على المعطيات التاريخية الجديدة وإعادة قراءة المصادر بنظرة وطنية محلية فضلا على نتائج الأبحاث الجديدة.

ولقد أوصى الباحثون بجملة من التوصيات التي نلخصها في تكثيف مثل هكذا أعمال علمية مشتركة، والتي تعم بالفائدة عليهم وعلى المكتبة الوطنية وعلى كل هاوي وباحث في التاريخ الوطني، كما تتم من خلال هذه الأعمال التقاء الأفكار وتلاقحها مما يؤدي إنتاج علمي أكاديمي يساهم في إعادة كتابة تاريخنا المجيد والعريق بأقلام جزائرية خادمة للتاريخ والوطن.

والله ولي التوفيق

الدكتور سايح مرزوق أحمد
أستاذ التاريخ القديم، المركز الجامعي تيبازة
عضو مخبر الدراسات التاريخية والأثرية

دراسات الفترة الحديثة

المواجهات العسكرية بين الجزائر ودول شمال أوربا 1600-1830م

Military confrontations between Algeria and North European countries 1600-1830

الدكتور إسماعيل توتة
جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة

1. المقدمة:

إن دخول دولشمال أوربا إلى البحر الأبيض المتوسط، يختلف من دولة إلى أخرى، فكل دولة كان لها سبب جعلها تلج عالم البحر المتوسط، فالمراسلات التي كانت بين الدولة العثمانية والإنجليزية، وتأسيس شركة المشرق سنة 1581م كانت دافعا قويا للدخول للبحر المتوسط، غير أن معركة الأرمادا سنة 1588م جعل الإنجليز يدخلون مباشرة للبحر المتوسط. وبتحرر شمال أوربا من الهيمنة الإسبانية، جعل باقي دول بحر الشمال (هولندا، السويد، الدنمارك، ألمانيا) تدخل إلى البحر الأبيض المتوسط لدعم موقعها التجاري، وذلك لغرض إيجاد الملح بثمن رخيس، والبحث عن أسواق جديدة لأجل بيع سلعها. هذا الدخول إلى البحر الأبيض المتوسط جعلها تحتك ببلدان شمال إفريقيا خاصة الجزائر، حيث جعل سفنها تُصادر وتُؤسر العديد منها. فكيف كان الصراع العسكري بين إيالة الجزائر ودول شمال أوربا؟ وماهي نتائجه؟ وهل كانت الإتاوات أحد أسباب هذا الصراع العسكري؟

2. المواجهات العسكرية في عرض البحار:

كانت رسائل السفراء الإنجليز كلها تتطرق إلى قضية استيلاء الإيالة على السفن الإنجليزية، فرسالة السير فرنسيس كوتينغهام (Francis Cottingham) سفير إنجلترا في إسبانيا إلى دوق باكنجهام، حسب قول السفير تعكس التجاوزات الجزائرية ضد

سفن إنجلترا حيث كتب يقول: "وصلت قوة وجرأة قراصنة البربر إلى ذروتها، سواء في المحيطات أو في البحر الأبيض المتوسط... أخذوا سفن مختلفة ومن بينها ثلاثة أو أربعة من غرب إنجلترا".[1]

كانت أيرلندا التابعة آنذاك إلى بريطانيا من بين أهم الوجهات البحرية لإغارات البحارة الجزائريين ابتداء من حملة 17 جوان 1631م التي شنها الأسطول الجزائري على دول بحر الشمال، هذه الحملة المكونة من سفينتين، إحداها هولندية الصنع تحمل 200 بحار جزائري[2]، وصلت الحملة يوم 19 جوان إلى ميناء بالتيمور[3]، بقيت السفن الجزائرية تجوب سواحل إنجلترا إلى غاية سنة 1640م. ففي الفترة الممتدة ما بين 1628-1641 تمكنت السفن الجزائرية من أسر 131 سفينة إنجليزية تضم 2555 أسير، كما تظهر الأحداث كذلك استيلاء بحارة أتراك على السفينة " إليزابيث " بتاريخ 19 جوان 1640م حيث قتلوا طاقمها ثم أغرقوها[4]. وهجم البحارة الجزائريون سنة 1641م سفينة جون فيلمر الأيرلندية التي كانت في طريقها إلى انجلترا، وتم أسر 120 شخص حولوا إلى الجزائر[5].

---

[1] محمد أمين بوحلوفة ، إيالة الجزائر العثمانية ومملكة إنجلترا دراسة في العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية من 1620 إلى 1827، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف محمد بوركبة، جامعة أحمد بن بلة وهران 1، 2018-2019.، ص 92.

[2]Theresa D. Marruy, From Baltimore to Barbary the 1631 sack of Baltimore, HISTORY Irland, July/August 2006, p.15.

[3] خلدت هذه الغارة على شكل قصائد شعرية إنجليزية وآيرلندية وعلى سبيل المثال نذكر الشاعر توماس دافيس في قصيدة شعرية بعنوان سلب بالتيمور " لا صوت ما عدا ضرب الأمواج في الأرض أو في البحر أو في الهواء.صرخة الله تتساقط فوق المصلي ويصرخ ويصيح Roar.آه ربي المقدس، إن الجزائريين أصبحوا سادة بالتيمور. ينظر: Thomas Davis, the poems of Thomas davis with notes, historical illustrations, etc, new York: d. j. saldier. Co, 1866, p 132-134.

[4] بوحلوفة، المرجع السابق، ص 114.

[5] Devis Robert.C, Cristian slave, Muslum masters, White slavery in the Mediterranean, the Barbary coast and Italy, Palgrave Macmillan, 2003, p.7.

لقد أثرت هذه الحركة النشطة للبحرية الجزائرية، على لجوء إنجلترا إلى عقد المعاهدات لاحقا مع إيالة الجزائر، في محاولة للتخلص من الحصار البحري المفروض من الجزائريين، وإزالة الخطر الذي أضحى يهدد موانئ إنجلترا الغربية، كلها أسباب جعلتها تسرع في عقد هذه المعاهدات.

وردا على كل هذا ولتثبيت صورة الصراع الإنجليزي الجزائري في البحر قام القبطان توماس هارمين (Thomas Herman) قائد السفينة الإنجليزية سفاير شهر أوت وسبتمبر 1677م بالاستيلاء على سفينتين جزائريتين، وفي شهر أكتوبر من نفس السنة تمكنت كذلك سفينة إنجليزية تدعى بورستموث (Burstmouth) من أسر سفينة حربية جزائرية[1]، وكان رد الجزائريين بأن أعادوا من جديد الهجوم على السفن الإنجليزية والسيطرة عليها، ففي الفترة الممتدة ما بين 1677-1682 أحصت التقارير استيلاء البحارة الجزائريون على 153 سفينة إنجليزية[2].ومع توقيع الدولتان على معاهدة السلام في 22 أفريل 1682م، هدأت الأوضاع في البحر وغلبت على العلاقات الطابع الودي من منتصف القرن 18م إلى العشرية الأولى من القرن التاسع عشر.[3]

إن ما يؤكد على حجم الصراع الذي دار رحاه في أعالي البحار بين هولندا والجزائر هو أنه في الفترة الممتدة ما بين 1613-1621 استولى الرياس على 936 سفينة من جميع الدول الأوروبية 447 سفينة منها تابعة لهولندا.[4]

---

[1]Willian Laird Clowes, The royal Navy, A History From the Earliest Times to the Present, Vol. 2, London: Sampson Low, Marston and Company, 1898, p. 452.

[2] Adrian Tinniswood, Pirates of Barbary, Corsairs, Conquests, and Captivity in the Seventeen-century Mediterranean, New-York: the Penguin Group, 2010, p. 151.

[3] مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830، ج1، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص 185.

[4] محمد أمين عطلي، نشاط البحرية الجزائرية في القرن السابع عشر وأثره في العلاقات الجزائرية الفرنسية، رسالة لنيل شهادة الماجيستر، إشراف عمار بن خروف، المركز الجامعي غرداية، 2011-2012، ص 90.

دخلت هولندا مع الجزائر في حالة حرب بداية من سنة 1655م، ما نتج عنها أسر 35 سفينة تجارية هولندية، وفي المقابل فقد الجزائريون في مضيق جبل طارق سنة 1657م 18 سفينة بواسطة الأميرال ليتير[1]، وفي نفس المكان سنة 1660م فقد الجزائريون ثلاث سفن كبيرة كان على متنها 900 بحارا أسروا من قبل القبطان جان فان كامبن (Jan van cam pen)[2].

هدأ الصراع الجزائري الهولندي في المتوسط وكذا المحيط الأطلسي، من منتصف القرن السابع عشر إلى أوائل القرن الثامن عشر، بعد البعثات الدبلوماسية الهولندية إلى دايات الجزائر، ولكن مع بداية سنة 1715م توترت العلاقات من جديد وأعلنت هولندا الحرب على إيالة الجزائر، بداية من إرسال سفن حربية لمطاردة البحارة الجزائريين في حوض المتوسط[3]، أصبح المتوسط حلبة نزال ففي الفترة ما بين 1721م إلى سنة 1724م فقدت هولندا 25 سفينة و137 بحارا، في المقابل خسر الجزائريون أربع سفن و167 أسير؛ ونتيجة لذلك أصدر الملك الهولندي قرارا بعدم إرسال أي سفينة هولندية مجددا إلى المتوسط[4].

بحلول عشرينيات القرن 18م دخلت السويد عالم البحر المتوسط وهذا ما جعلها تصطدم بالجزائر، حيث شكل الأسطول السويدي غنيمة سهلة للبحارة الجزائريون في المتوسط كونه عبارة عن سفن تجارية، أغلبها مخصص لنقل مادة الملح من موانئ المتوسط إلى بحر الشمال[5]. وبالرغم من ارتفاع عدد الأسرى السويديون من 100

---

[1] بوحلوفة، المرجع السابق، ص 49.

[2] أمين محرز،الجزائر في عهد الأغوات 1659- 1671م، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 61.

[3] بوحلوفة، المرجع السابق، ص 58.

[4] نفسه، ص 59.

[5]Leos Mulller, Swedish Shipping in Southern Europe and Peace Treaties with North African States: An Economic Security Perspective, historical social research, vol.35, n°134, 2010, p 191-192.

أسير سنة 1662 إلى 200 أسير سنة 1690، إلا أنه لم تكن هنالك مواجهات تذكر في عرض البحر بين السويد والجزائر لسبب رئيسي ألا وهو أن السفن السويدية هي تجارية بالأساس ولم تكن مسلحة ذلك التسليح الذي يمكنها من الدخول في مواجهة عسكرية مع سفن البحارة الجزائريون في عرض المتوسط، كما أن مهمة اقتياد هذه السفن إلى الجزائر كانت تتم في هدوء وسلام دون مقاومة تذكر.[1]

حاولت السويد ردع قوة البحارة الجزائريين بتأسيس شركة سرية للقرصنة كان الهدف منها أسر السفن الإسلامية ومقايضتها بالسفن السويدية، وفي نفس الصدد اتبعت المملكة أسلوبا حربيا آخر لحماية أسطولها التجاري ألا وهو نظام المواكبة الذي يقضي بانطلاق السفن التجارية في قافلة واحدة ترافقها سفن حربية لكي تتعاون كلها على الدفاع في حالة أي هجوم عليها[2].

إن المتتبع لإحصاءات السفن المصادرة في البحر من طرف الجزائريين وكذا عدد الهجمات على السفن الأوروبية نجد تقريبا انعدام للسفن السويدية، فمعاهدة السلام التي عقدت بين الجزائر والسويد سنة 1729م كانت جد ايجابية للسويد، خاصة في نمو اقتصادها، "لقد كان السويديون والجزائريون مثل الأخوة، يتعانقون علانية في الشارع، وعندما أراد بعض الأوروبيين الآخرين أن يتمتعوا بنفس الحقوق والمعاملة، قال لهم الداي محمد عبدي: إن السويديين صنف معين من الناس وهم أصدقائي" [3].

---

[1] عبد الهادي رجائي سالمي، العلاقات الجزائرية الاسكندينافية في الفترة العثمانية 1729- 1792، رسالة ماجستير، إشراف: شكيب بن حفري، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، 2015، ص 26-27.

[2] نفسه، ص ص 28،29.

[3] مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830، ج1، دار الأمة، الجزائر،ط2، 2007.، ص 111-112.

بدأت أولى المواجهات الجزائرية مع مملكة الدانمارك-النرويج سنة 1629م عندما وصلت سفينتان جزائريتان إلى جزر فارو (Îles Féroé)[1] التابعة آنذاك إلى الدانمارك، حوالي 300 من البحارة قتلوا في هذه الحملة بعد غرق إحدى السفن، وتم أسر حوالي 30 شخصا أغلبهم نساء وأطفال[2]. كما تعرضت السفينة (RigernesOnske) القادمة من كوبنهاغن للأسر في 4 أكتوبر 1769م، من طرف سفينة جزائرية مسلحة بعشرة مدافع، وتم نقل الأسرى الدنماركيين إلى الجزائر.[3]

من المواجهات البحرية بين السفن الدانمركية والجزائرية ما حدث سنة 1672م عندما تعرضت فرقاطة (Oldenburg) لهجوم من طرف من أربع بحارة بالقرب من جزر كناري وباء الهجوم بالفشل بسبب التسليح الجيد للفرقاطة[4]، ومن أجل تفادي تكرار هذه الحوادث أرسلت المملكة سنة 1687م أسطولا من ستة سفن حربية إلى المحيط الأطلسي في مهمة لمراقبة القراصنة المسلمين ومنعهم من أسر السفن الدنماركية، كما حققت السفن الدنماركية العديد من الانتصارات على السفن الجزائرية حيث تمكنت المركبتان (st.franciskus) و(Geldyloweswaaben) اللتان انطلقتا من النرويج أن تهزما سفينة جزائرية ويأسرونها بالقرب من السواحل البرتغالية في 23 ماي 1672م[5]

وعلى العموم فإن المواجهات الدنماركية والسويدية مع الجزائر، لم تكن بنفس الصورة مثلما كانت عليه المواجهات مع إنجلترا أو هولندا، فالأخيرتان تشكلان قوة حربية وكذا قوة تجارية واستهدافها في عرض البحر لم يكن سببه السلب بقدر ما كان

---

[1] جزر فارو كما تدعى فَارُوَة أو فَرْوَة هو بلد يتبع إدارياً للتاج الدنماركي يُشكّل أرخبيل يقع شمال المحيط الأطلسي على خط جي يو كي و على بعد 320 كيلومتر شمال غربي اسكتلندا وتقريباً في منتصف المسافة الفاصلة بين النرويج وآيسلندا. تعد جزر فارو بلداً متمتعاً بالحكم الذاتي ضمن مملكة الدنمارك.

[2]- رجائي السالمي، المرجع السابق، ص 22.

[3] TorbjornOdegaar, une paix et amitié perpétuelle, sinas, Fredrikstad, 2013., p 87.

[4] رجائي السالمي، المرجع السابق، ص 27-28.

[5] نفسه، ص 28.

محاولة من البحارة الجزائريون التخلص من قوة الهولنديين والإنجليز العسكرية في المنطقة، بينما بقي الصراع السويدي الدنماركي مع الجزائر صراعا تجاريا كان تتخلله العديد من المعاهدات خصوصا في أواخر القرن الثامن عشر.

3. الحملات العسكرية على مدينة الجزائر:

لقد كانت هناك عدة عوامل ساهمت في شن دول بحر الشمال إلى حملات متكررة على الجزائر أحيانا كانت فردية وفي بعض الأحيان عن طريق عقد تحالفات بينها. من بين هذه العوامل هي الهجومات المتكررة للسفن الجزائرية، والاستيلاء على سلع سفن تلك البلدان بالإضافة إلى أسر طاقمها. كذلك رغبة بلدان بحر الشمال في تحقيق مبدأ "الشحن المجاني للسفن" خاصة هولندا التي سعت كثيرا وراء هذا المبدأ.[1] كما أثارت المراكز التجارية التي كان يحتلها الفرنسيون بالشرق الجزائري اهتمام الدول الأوروبية خاصة الهولنديون والانجليز، حيث نظم الهولنديون بالاشتراك مع الإسبان حملة على مدينة الجزائر سنة 1610.[2]

وبوصول جيمس الأول إلى الحكم في انجلترا، وعقده للصلح مع اسبانيا. فقد مهد هذا التعاون للانجليز استعمال المرافئ الاسبانية وذلك راجع لبُعد انجلترا عن الجزائر.[3] كما أجرت انجلترا عدة مفاوضات لإيفاد قوة مشتركة من السفن الإنجليزية والهولندية والاسبانية، غير أن الفكرة لم تتم بسبب الشك المتبادل بين هذه الدول.[4] وهذا بسبب

---

sa D. Marruy, From Baltimore to Barbary the 1631 sack of Baltimore, HISTORY Irland, July/August 2006, p.15.

c1Theresa D. Marru

y, From Baltimore to Barbary the 1631 sack of Baltimore, HISTORY Irland, July/August 2006, p.15.

في المجتمع والتاريخ، ع1، ديسمبر 2007، ص 188.

[3] جون.ب .وولف، الجزائر وأوربا، تر: أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1986، ص ص 252، 253.

[4] بوحلوفة، المرجع السابق، ص 95.

المعاملة السيئة للبحارة الانجليز من طرف الهولنديين في الشرق الأقصى. فكان الحل في تعاون الأسطولين الاسباني والانجليزي، بقيادة الانجليزي روبيرت مانسيل(Robert Mansel)، وتكفلت الشركة الشرقية الانجليزية بدفع التكاليف المقدرة بـ 20 ألف جنيه.[1]

وقد كانت حملة لروبيرت مانسيل (Robert Mansel)، في 21 ماي 1621م بعد أن عرض الأسطول الهولندي على مانسيل التعاون معه ومع الأسطول الاسباني، غير أن الأمر لم يتم بسبب التخوف من الأسطول الانجليزي. هذا الأخير حاول تدمير السفن الجزائرية عن طريق حرقها، غير أن الرياح فرقت النار وتمكن الجزائريون من إطفاء النار، بالإضافة إلى تفشي مرض الزحار وسط الانجليز، وافتقار مانسيل لوسائل الحصار المطول ما جعله يعود إلى انجلترا.[2]

وقد كان تواجد دول بحر الشمال في البحر المتوسط خلال القرن 17م يقتصر على دولة هولندا وانجلترا، فبعدما شنت انجلترا حملتين على الجزائر، جاء الدور لهولندا حيث وجهت حملة على الجزائر سنة 1630 بقيادة يوحنا فندلسين، حيث تبادل الطرفان اللوم والعتاب، ورفض السلام، غير أنه لم يحدث اشتباك بين الطرفين ولكن سفن البلدين أصبحت عرضة للاحتجاز والأسر.[3]

وتواصلت الحملات الهولندية على الجزائر، حيث قاد أدريانز دي رويتر (Michel Adriaensz de Ruyter) ثلاث حملات كانت سنة م1655، 1662م و1664 على التوالي، غير أن الهجوم لم يتم في حملته الأولى بحكم عدم تواجد سفن الجزائر بالميناء، ما جعله ينسحب، وفي طريق عودته التقى بالأسطول الجزائري عند مضيق جبل طارق ووقعت معركة بين الطرفين، أسفرت عن خسارة 120 جندياً من الجزائريين وفقدان أربع سفن. بينما في حملته الثانية سارت لأمور بودية حيث تمكنوا

---

[1] جون.ب. وولف، المرجع السابق، ص 254.

[2] بوحلوفة، المرجع السابق، ص 100.

[3] عبد القادر فكاير، المرجع السابق، ص ص 189، 190.

من توقيع هدنة لمدة 7أشهر، نصت على عدم تعرض البحارة الجزائريين للسفن الهولندية، ونصت على حث الجزائريين في تحصيل الإتاوات عن السلع الاسبانية والايطالية الموجودة على ظهر السفن التجارية الهولندية. بينما حملة دي رويتر الثالثة اقتصرت على افتداء الأسرى.[1]

أما انجلترا فقد شنت حملات متزامنة من هولندا، حيث قاد روبير بلاك (Robert Blaek) حملة ضد الجزائر سنة 1655م، غير أنه دخل إلى الجزائر من غير مقاومة، وطلب الانجليز إطلاق سراح الأسرى الانجليز، فوافق الباشا على ذلك شريطة دفع فدية.[2] وقد عبر بلاك عن هذه الحادثة قائلا: " إن الباشا والديوان رحبوا بي ... بتشريف لائق وتقدير".[3] وبحلول سنة 1661م قاد الكونت ساندويش (.Comte Sandouich) حملة أخرى على الجزائر. وقد مكث الأسطول الانجليزي مدة ثلاثة وعشرون يوما محاصرا الجزائر، وعندما تأكدت من استحالة تحقيق مطالبها المتمثلة في عقد سلم بين البلدين والتوقف عن مهاجمة السفن التي تحمل الراية الانجليزية، شرعت في قصف المدينة وأبراجها، دام القتال إلى غاية غروب الشمس، وبعدما مات من جنودها حوالي 100 شخص بالإضافة إلى السفينتين اللّتَين كانتا تحملان الأميرال انسحبتا نحو بلادها.[4]

واصلت الجزائر حربها مع الانجليز والهولنديين، ماجعل الدولة الهولندية تتصل بانجلترا لأجل إرسال حملة مشتركة على الجزائر، ونتج عن ذلك إرسال أسطول يتكون من خمس سفن انجليزية تحت قيادة ريتشارد ألين (Richard Allen) وأربع سفن هولندية تحت قيادة ويليم فان جينت (van Ghent)، اتخذ هذا الأسطول مضيق

---

[1] فكاير، المرجع السابق، ص ص 190- 192.

[2] صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830، دار هومة، ط3، الجزائر، 2011، ص ص 126، 127.

[3] جون.ب. وولف، المرجع السابق، ص 307.

[4] ابن رقية التلمساني، الزهرة النائرة فيما جرى بالجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة، مخطوط بالمكتبة الوطنية الجزائرية، رقم 2063، ص 19.

جبل طارق كمنطقة تجمع له، وفي أوت 1670م واجه أسطولا جزائريا قادما من المحيط الأطلسي إلى الجزائر، مكون من سبع سفن كبيرة كل منها بثلاثين مدفعا على الأقل، وكان على متن السفن ما مجموعه 1800 جزائري، وأكثر من مائتي أسير.[1] حيث تمت مطاردة هذه السفن من قبل السرب الانجليزي الهولندي، ماجعلها ترسو على الشاطئ بالقرب من كيب سبارتيل، غير أنها وقعت في الفخ الانجليزي الذي أحرق اثنان من تلك السفن وبقيت الأخرى حتى وصول الكابتن بيتش (Bitsh) الذي أحرق هو الآخر اثنين كما أحرق الهولنديون السفن الباقية.[2]

وفي سنة 1671 عاد الانجليز إلى الجزائر بقيادة ادوارد سبراغ (Spragg)، وبعد أن وصلته معلومات تفيد أن الأسطول الجزائري متواجد بميناء بجاية. اتجه إليها ووصل يوم 30 أفريل،[3] حيث وجد سبعة سفن من أحسن السفن الجزائرية راسية خلف كتلة خشبية محصنة،[4] فقام السير ادوارد بمهاجمة السفن حيث أحرق 7 سفن من أصل 10 التي كانت متواجدة بالميناء. كانت الخسارة كبيرة بالإضافة إلى مقتل 360 جندي، وموت العديد من أهالي بجاية، وتهدمت منازل المدينة.[5]وقدكانت لهاته الحملة تبعات وخيمة على الإيالة، حيث قام الديوان وسكان مدينة الجزائر بالثورة ضد الباشا علي وقتلوه وقام الرياس بتنصيب أول داي.[6]

بحلول القرن الثامن عشر، حلّ هدوء نسبي حيث لم تتعرض الجزائر إلى حملات، من طرف هولندا وانجلترا، ماعدا بعض التهديدات فقط، لأجل عقد معاهدات جديدة أو فدية بعض الأسرى. لم يشهد القرن الثامن عشر حملة واحدة من طرف الدنمارك

---

[1] Gérard van Krieken,op.cit, p67.

[2] بوحلوفة، المرجع السابق، ص ص 132، 133.

[3] Playfair,TheScourge of Christiandom, Annals of British Relations with Algiers Prior to the French Conquest, London. Smith Elder & Co., 1840., p 111.

[4] جون.ب. وولف، المرجع السابق، ص ص 328، 329.

[5] Playfair, The scourge..., op.cit, pp 111, 112.

[6] بوحلوفة، المرجع السابق، ص 135.

سنة 1770، بسبب الإتاوات. ما جعل سفير الدنمارك في اسطنبول يطلب من السلطان التدخل لدى الجزائر لإعادة العلاقات كما كانت عليه، لذا أرسل السلطان العثماني رسالة إلى داي الجزائر يطلب فيها إعادة الصلح مع الدنمارك وإرجاع القنصل الذي تم طرده.[1] ورغم تدخل الباب العالي لكن داي الجزائر لم يلتزم بطلب الباب العالي. وهذا ما جعل الأسطول الدنماركي ينطلق من ميناء كوبنهاغن يوم 2 ماي 1770. وبعد شهرين من الإبحار وصلت حملة الدنمارك-النرويج إلى الجزائر في 2 جويلية 1770م.[2] وحسب الأسير نيلس موس (Niels moss): "فإن الجزائريين تمكنوا بسرعة كبير من إنجاز حاجز من الرمال وأغصان الأشجار في الجهة الشمالية من المدينة، تم تدعيمه بعشرة مدافع ومدفعين من قذائف الهاون، كما صنعوا صهريجا كبيرا وجعلوا فيه أكياسا كثيرة من الصوف من أجل الحماية من ضربات المدافع. ثم وضعوا هذا الصهريج عند الميناء، وجعلوا مدفعين كبيرين ومدفعين من نوع الهاون خارج إحدى البوابات الواقعة وسط التحصينات. ونصبوا في الميناء أربعة مدافع هاون ووضعوا ستة مدافع أخرى في الجهة الشمالية من المدينة."[3]

وبدأ القصف الدنماركي للمدينة بالهاون يوم 6 جويلية، ولكن بسبب المسافة البعيدة لم تكد تصل القنابل إلى المدينة، ما جنبها إحداث أضرار بها.[4] استمر القصف إلى ما بعد 8 جويلية، غير أن الحملة لم تصل إلى هدفها، فقرر قائد الحملة أن يضرب بقوة كفرصة أخيرة، فبدأ في 12 جويلية بتحريك كل قطع الأسطول باتجاه المدينة لكي يتمكن من استعمال كل قوته، غير أن الريّاح هددت الأسطول بجرفه إلى الساحل، ما جعل العميد البحري ينسحب في 15 جويلية 1770م.[5] تم تعويض كاس (Kaas)

---

[1] مجموعة 3190، ملف 01، وثيقة رقم 16، 1183هـ.

[2] رجائي سالمي، المرجع السابق، ص 121.

[3] T. Odegaard, Niels Moss un norvégien à Alger 1769- 1772, MoklegaardsTeykkeri, Fredrikstad, p 62.

[4] جون. ب. وولف، المرجع السابق، ص 417.

[5] T. Odegaard, Niels Moss, op.cit, pp 23, 24.

بالعميد البحري هوغلانت (Simon Hoorlant) الذي شرع في حصار بحري على الجزائر امتد حتى سنة 1772م، مجبرا سفن البحارة الجزائريين على التحصن في الميناء.[1]

عرفت الجزائر أواخر القرن 18 وبداية القرن 19م استقرارا نسبيا، نتيجة المعاهدات التي أبرمتها مع بعض الدول الأوروبية. كما شهدت هذه الفترة حروبا اندلعت في القارة الأوروبية، كالثورة الفرنسية وحروب نابليون، فاستغلت الجزائر هذه الفترة لكي تجدد قطع أسطولها لتصل إلى 30 قطعة. غير أن هذا الانتعاش الذي شهده الأسطول الجزائري لم يدم مدة طويلة، إذ بمجرد توقف الحروب الأوروبية. تحالفت تلك الدول من أجل القضاء على الأسطول الجزائري، الذي كان يشكل خطرا على مصالحها التجارية في البحر المتوسط.[2]

وبعد أن خرجت أوروبا من هذه الحرب، كلفوا إمبراطور النمسا بتوجيه دعوات لممثلي سائر الشعوب الأوروبية التي شاركت في الحرب، لحضور مؤتمر دولي يعقد في فيينا،[3] حيث ناقشوا وضع حد لتجارة الرقيق في شمال أفريقيا، ومطالبة الجزائر بالذات بالكف عن محاربة جيرانها.[4] فباسم الدول الأوروبية التي حضرت المؤتمر كلفت اللورد اكسموث بضرب الجزائر، وذلك لوضع حد للاستعباد المسيحيين. وكان اللورد اكسموث وفون كابلين الهولندي قائدي الحملة على اطلاع بطبيعة التحصينات،

[1] رجائي سالمي، المرجع السابق، ص 123.

[2] أرزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800م- 1830م، دار الكتاب العربي، الجزائر، ط1، 2011، ص 146.

[3] تم عقد مؤتمر فيينا (النمسا) مابين أواخر عام 1814 وأوائل عام 1815 لتسوية النزاعات التي نشأت بسبب الحرب بين فرنسا وبقية دول أوروبا التي استمرت خمسة وعشرين عامًا تقريبًا.

[4] مبارك شودار، التكتل الأوروبي ضد الجزائر فيما بين 1815م- 1819م وتداعياته، الحوار المتوسطي، المجلد التاسع، العدد 1، مارس 2018.ص ص 130، 131.

ونظام الدفاع بمدينة الجزائر، التي زودهما بها الجاسوسين النقيب وَيرْد (Ward)، والضابط زيقل (Ziewgel).[1]

وقبل الحملة الهولندية الانجليزية على الجزائر بحوالي بأسبوعين، عقدت هولندا معاهدة تحالف دفاعي مع اسبانيا ضد إيالة الجزائر وتونس وطرابلس، يوم 10 أوت 1816م تضمنت 24 بنداً لتضاف لها ثلاث بنود في 19 أوت من نفس السنة. وقد نصت معظم هذه البنود على أن هذا التحالف هو تحالف دفاعي، يحمي تجارة البلدين بما فيها تجارة القوى العظمى، وإذا حاولت إحدى الإيالات أن تستولي على ممتلكات رعايا القوى المتحالفة، أو إذا ما فرضت هبة إلزامية، حتى وإن كانت تستند للعرف، فيعتبر هذا إهانة اتجاه القوى المتحالفة، ويجب تفعيل التحالف. كما نصت بنود هذا التحالف على تزود القوات الهولندية من موانى اسبانيا بكل الأشياء ذات الضرورة العاجلة، وتتكفل كل قوة بإمداد جنودها وتقيم في أكثر المرافئ الاسبانية تحصينا وأحسنها موقعا لتحقيق أهداف التحالف.[2]

ويرجع سبب الحملة الانجليزية ضد الجزائر، حسب سلامي (Salamé) –المترجم الشخصي للورد اكسموث- : " رغم توقيع هذا الاتفاق،[3] إلا أن الحكومة الجزائرية، قامت بخرق المعاهدة عن طريق مجزرة شنيعة ضد عدد من الصيادين الفقراء، الذين قدموا من السواحل الأوروبية لصيد المرجان بعنابة، وقد كان هؤلاء الأشخاص

---

[1] فكاير، الالمرجع السابق، ص 195.

[2] علي تابليت، معاهدات الجزائر مع بلدان أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية 1619- 1830، ج1، منشورات ثالة، الأبيار، الجزائر، 2014، ص ص 261- 263.

[3] الاتفاق يخص المعاهدة التي وقعتها الجزائر مع بريطانيا وتنص على أن سكان الجزر الأيونية يجب أن يعاملوا على قدم المساواة مع الرعايا البريطانيين، للإطلاع أكثر حول الموضوع ينظر إلى الفصل الثاني، المبحث الخاص بالمعاهدات.

تحت الحماية البريطانية".[1] وهذا ما أكدته إحدى الوثائق الأرشيفية، أنه عند إرسال ثلاث قطع من السفن التجارية المالطية الحاملة للعلم الإنجليزي إلى ميناء بونة (عنابة) لأجل صيد المرجان. خرج من المدينة المذكورة 5آلاف مسلح وهاجموا ملاحي السفن وقتلوا منهم حوالي 30 شخصاً. وفر القنصل الانجليزي المقيم بالمدينة مصابا بجروح. سبب هذه الحادثة هو خروج أهالي عنابة ضد السفن بناءً على مناشير كانت قد وزعت على القلاع والسواحل، وكانت هذه المنشورات تعلن للأهالي احتمال وقوع الحرب مع الإنجليز ووجوب الاستعداد لذلك. فأهالي منطقة عنابة لم يكن لهم علم بالصلح الذي وقع بين الطرفين.[2]

ونتيجة لذلك جهزت الحكومة الانجليزية أسطولا أقلع من ميناء "بورت سموث"، مبحرا باتجاه البحر المتوسط في شهر جويلية 1816م،[3] ولدى خروجه من مالطا التقى مع 10 فرقاطات هولندية.[4] وحسب التقرير الذي أعده والي أزمير فإن الأساطيل قبل أن تتجه إلى الجزائر أرسلت سفينة فرنسية من أجل الاستغفال ومحاولة إنقاذ القنصل الانجليزي، وبعد إنقاذه توجهت الأساطيل المذكورة نحو الجزائر.[5] ووصل الأسطول المتحالف يوم الاثنين 26 أوت وتموقع في رأس كزينة (Cap Cazzina) الشمالي لخليج الجزائر،[6] وفي هذا الصدد يذكر التنيلاني في رحلته: "... ونزلوا بعيدا من

---

[1] Abraham Salamé, Narrative of the Expedition to Algiers in the Year 1816, Under the Command of the Right Box Admiral Lord Viscount Exmouth, London : John Murhay, Albemarle-Street, 1819, p 2.

[2] خط همايون، علبة 7، عدد 22556، تاريخ 1231.

[3] وليام شالر، مذكرات شالر، قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824، تر. إسماعيل العربي، ش. و. ن. ت، الجزائر، ص 155.

[4] الحاج أحمد الشريف الزهار، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار، تح. أحمد توفيق المدني، ش. و. ن. ت، الجزائر، 1974، ص 121.

[5] خط همايون، علبة 7، عدد 22486، تاريخ 1231.

[6] Abraham Salamé, op.cit, p 19.

المدينة بحيث لا تصلهم الرمية من الجزائر وأقاموا يومهم ذاك وغدهم كذلك."[1] يوم 27 أوت مساءً، كلف المترجم سلامي بنقل رسالتين واحدة للداي والأخرى للقنصل الإنجليزي، وضمت الرسالة الموجهة للداي التعليمات التالية: " إلغاء الرق المسيحي نهائيا، وإطلاق سراح جميع الأسرى المسحيين، إعادة كل الأموال التي دفعت عن افتداء أسرى الصقليتين (نابولي وصقلية) وسردينيا الخاضعتان للنفوذ البريطاني، كما تقوم الجزائر بعقد السلام مع الهولنديين، وتطلق صراح القنصل البريطاني..."[2]

بعد عودة رسولهم إلى الأسطول، تقدمت السفن نحو الميناء رافعة علم السلام، ودخلت تحت الأبراج، خارج متناول المدفعية الجزائرية، ثم بدأت تطلق النيران في غفلة من الجزائريين.[3] غير أن الجزائريين تصدوا لهذا الهجوم، وما يدل على هول المعركة ما ذكره الزهار في مذكراته حيث قال: " أنه رأى طيوراً بيضاء تحوم حول البلد والأبراج وهو بعيد عن البلد قدر ساعة من الزمن، وكان ذلك من ضوء النار..."[4]

وقد ذكر في الوثائق المرسلة إلى الباب العالي أن الحرب استمرت من الساعة الثامنة نهارا إلى منتصف الليل. وفي اليوم الموالي بعد الغروب توقفت المدافع، وهدأت الحالة وانقشع الظلام المخيم على الآفاق الجزائرية. وبالتالي انكشف حجم الخسائر. فكم من السفن الموجودة بالميناء احترقت، والمحلات والدكاكين والجوامع والبيوت خربت واحترقت، بالإضافة إلى العديد من الجزائريين منهم من أصيب ومنهم من استشهد،

---

[1] عبد الرحمن بن عبد القادر التنيلاني، رحلة الشيخ عبد الرحمن بن عبد القادر التنيلاني إلى ثغر الجزائر عام 1231هـ- 1816م، دراسة وتحقيق: خير الدين شترة، دار كردادة للنشر والتوزيع، الجزائر، طبعة خاصة، 2015، ص 348.

[2] Abraham Salamé, op.cit, p 21.

[3] كمال حسنة،الحملة المزدوجة الانجليزية_ الهولندية على مدينة الجزائر 1816م من خلال وثائق خط همايون، الخلدونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تيارت، العدد الثامن، ديسمبر 2015، ص 239.

[4] أحمد الزهار، المصدر السابق، ص 124.

هذا فضلا عن احتراق الترسانة ونفاذ الذخيرة الحربية، كل هذا كان بسبب نيران المدفعية التي كانت تتهاطل على مواقع الجنود والمدينة.[1]

وقد أبدى الجزائريون شراسة كبيرة في مقاومة الانجليز، بالرغم من الوسائل البدائية المستعملة، وذلك بشهادة اللورد اكسموث الذي أكد: "لم أر في حياتي أعداء أشداء، وحازمين مثل الجزائريين".[2]بانتهاء المعركة لم يكن للجزائريين أي قوة لمجابهة الإنجليز، حتى أن رئيس البحر الجزائري لم يجد سفينة ليبدأ المفاوضات مع الانجليز، وقد جاءت المعاهدة مذلة جدا على الجزائريين.[3] وقد كانت قاسية جدا على الاقتصاد الجزائري، وألزمت بدفع تعويض حربي مقداره 500.000 فرنك، بالإضافة إلى اعتذار الداي علانية للقنصل الإنجليزي.[4] وبناءً على هذا الصلح تم إطلاق مجموعة من الأسرى، حيث قدر عددهم حسب إحدى الوثائق الأرشيفية، بحوالي 1500 أسير، وتؤكد هذه الوثيقة بأن هؤلاء الأسرى قد شغلوا حيزا واسعا في الصراع الانجليزي الجزائري.[5]

بعد ثماني سنوات من حملة اكسموث تم تجهيز حملة جديدة سنة 1824م، وسبب هذه الحملة هو توتر العلاقات بين الانجليز والجزائر بسبب تورط بعض الخدم في القنصلية الانجليزية في الهجوم على إحدى السفن الأمريكية بسواحل بجاية، وقد رفض القنصل تسليم المتهمين للداي لمعاقبتهم[6].

---

[1] خط همايون، علبة 7، عدد E22486، تاريخ 1231.

[2] Moulay Belhamissi, marine et marins d'Alger 1518- 1830, face a l'Europe, T2, B.N.A, 1996, p 72.

[3] Edward Osler, Esq, The Life of Admiral Viscount Exmouth, London, Smith, Elder and Co, Cornhill, 1835, pp 333, 334.

[4] حنيفي هلايلي، العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة 1815- 1830م، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2007م، ص 29.

[5] خط همايون، عدد 22486، علبة 7، تاريخ 1231هـ.

[6] أحمد الزهار، المصدر السابق، ص 151.

وصلت بارجة انجليزية بقيادة القبطان سبنسر إلى الجزائر في جانفي 1824م، تحمل تعليمات إلى قنصلها ماك دونال عن الأحداث التي جرت في أكتوبر 1823م، كما شملت بنوداً إضافية للمعاهدة التي أبرمت بين البلدين بعد حملة اللورد اكسموث. غير أن الداي رفض التفاوض مع الإنجليز، واعتبر أن المعاهدة انتهى أجلها، كما رفض التوقيع على البنود الإضافية بحجة أنها لا تحمل الختم الحقيقي للحكومة الانجليزية.[1]

لما رأى الطرف الانجليزي أن الداي مُصِّر على عدم قبول الشروط الانجليزية. انسحب الأسطول الانجليزي من ميناء الجزائر، وبدأ في شن هجومات خاطفة على السفن الجزائرية الداخلة والخارجة من الميناء، وأدت هذه الحرب إلى إغراق السفن الجزائرية واستشهاد الكثير من بحارتها. كما أسروا سفينة للحجاج وذهبوا بها إلى قاعدتهم العسكرية بمالطة.[2]

في 24 جويلية 1824م، أعاد الانجليز هجومهم، غير أن الأسطول والمدفعية الجزائرية صدتهم، ما أجبرهم على التراجع.[3] بعد هذه المعركة توصل الطرفان إلى عقد اتفاقية سلم بين الداي حسين والملك البريطاني جورج الرابع، بتاريخ 26 جويلية 1824م.[4]

4. **الإتاوات:**

فرضت الجزائر على معظم الدول الأوروبية نظام الإتاوات البحرية لسنوات طويلة، وما كان عليهم إلا الرضوخ لهذه السياسة لضمان أمن سفنها، بحيث يؤكد دو غرامون (De Grammont) ذلك بقوله: "... لقد ظلت الجزائر طيلة ثلاثة قرون رعب النصرانية وكارثتها، فلم تنجُ واحدة من الدول الأوروبية من البحارة الجزائريين، بل

[1] وليام شالر، المصدر السابق، ص 202.

[2] أحمد الزهار، المصدر السابق، ص ص 152، 153.

[3] وليام شالر، المصدر السابق، ص 236.

[4] الزهار، المصدر السابق، ص 154.

وأخضعت الجزائر زيادة على ذلك، لمهانة الضريبة السنوية ثلاثة أرباع أوربا..."[1] وفي نفس السياق يضيف غارو (Garrot) قائلا: "... لقد كانت الدول النصرانية التي أعلنت عليها الجزائر بصفتها شارع الجهاد، الحرب الدائمة، تظن نفسها ملزمة بشراء الهدنة من حين إلى آخر وبصفة متقطعة من الجزائريين... وهكذا كانت الولايات المتحدة الأميركية، هولندا، البرتغال، نابولي، السويد، النرويج، والدنمارك تدفع للجزائر الضريبة كل سنتين، بل وإن السويد والدنمارك والنرويج كانت تزود الجزائر بدون مقابل زيادة عن الضريبة بالأسلحة والأعمدة.. والبارود والقنابل..."[2]

كانت كل من هولندا، السويد والدنمارك، تدفع "اللزمة" (الضرائب) كل سنتين مقابل السلم، كما يجب على هذه الدول أن تمد الجزائر بالحديد، الخشب، البارود، الرصاص، الزفت، الحبال، وغيرها من المعدات الحربية، وكانت القيمة المتوسطة التي تدفعها كل دولة حوالي 125000 فرنك.[3] غير أن السويد لم تكن تدفع الجزية السنوية لأنها كانت حليفة للباب العالي، لكنها تدفع كل عامين الهدايا القنصلية، تقدر قيمتها بـ 30 ألف سكة.[4] السويد وهولندا والدنمارك لم يكن لها حرج في دفع الإتاوات، ولم تكن ترى في دفعها أمرا مهينا، بحكم أن الغرفة التجارية لهذه الدول هي من تتولى دفع تلك الضرائب، وليس خزينة الدولة، بحيث تبدو لها الضريبة ثمنا لامتيازات تتمتع بها تجارتها في البحر، وليس إتاوة مفروضة على الأمة.[5]

---

[1] H. D. De Grammont, Histoire d'Alger sous la domination Turque 1515-1830, Ernest eroux éditeur, Paris, p 1.

[2] Henri Garrot, Histoire genéral de l'Algérie, imprimerie P.Crescenzo, voutes Bastion nord, 1910, p 385.

[3] Mgr Pavy, La Piraterie musulmane, Revue Africaine, N°2, 1857, p 348.

[4] أحمد توفيق المدني، محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766- 1791، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص 166.

[5] جيمس لندر كاثكارت، مذكرات قنصل أمريكا في المغرب، تر: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص 193.

وبعد أن عقدت السويد أول معاهدة مع الجزائر سنة 1729م، أرسلت أول شحنة من الإتاوات إلى الجزائر، على متن السفينتين التجاريتين (Gotha Lejon) و(Taxestis) برفقة السفينة الحربية (Verden) والتي كانت تحت قيادة القائد جرونهافن (Gronhaven)، تكونت هذه الإتاوات من 40 بندقية، 800 سيف، 1600 قذيفة مدفعية وعدد من الصواري والمراسي بقيمة إجمالية قاربت 20980 ريكس دولار، وقد عبر الداي عن رضاه لهذه الضرائب وذلك بتحرير بعض الأسرى وإهداء الملك السويدي أسدين، وثلاثة ضباع وقط بري.[1]

ما تجدر الإشارة إليه، هو أن الضرائب أحيانا كانت تزيد وتتضاعف مع تغير الحكام سواء حدث هذا التغيير في الجزائر أو السويد، ففي سنة 1732م توفي الداي عبدي وخلفه الداي إبراهيم باشا الذي سرعان ما قدم طلبات جديدة إلى القنصل لوجي، على إثر ذلك أرسلت السويد سنة 1735م سفينتان محملتان بالمجوهرات والحرير والملابس، والأهم من ذلك، أسلحة وذخيرة بقيمة بلغت 26 ألف ريكس دولار. وفي سنتي 1745 و1746م وصلت إلى ميناء الجزائر ثلاثة سفن أخرى محملة بالإتاوات، حيث بلغ مجموع ما أرسلته السويد إلى الجزائر بين عامي 1735 و1746م 68 ألف ريكس دولار.[2]

كما كان تغيير القناصل فرصة مواتية للدايات للمطالبة بهدايا وإتاوات جديدة، فعند استخلاف إريك براندل (Brandel) لِلُوجي سنة 1758م، أعدّ الداي لائحة من المطالب الجديدة من ضمنها بنادق، كرات مدفعية، بارود وألواح خشبية. وبالفعل وصلت سفينة إلى الجزائر سنة 1763م محملة بالمعدات بقيمة 27 ألف ريكس دولار. وفي عام 1764م تغير التمثيل الدبلوماسي السويدي من جديد، وذلك برحيل إريك براندل وقدوم هنريك براندل، سنتان بعد ذلك، بادر الداي بمطالب جديدة

[1]L. Muller, consul, corsairs and commerce, the swedich consular service and long distance shipping 1720-1815, Elandersgotab, Stockholm, 2004., p 124.

[2]bid, p 125.

مهددا القنصل بحربٍ إن لم تستجب ستوكهولم لمطالبه. ولمجابهة هذه المطالبات المتكررة، اضطرت السويد إلى إرسال سفن محملة بالإتاوات والهدايا، أحيانا بانتظام أي كل سنتين وأحيانا أخرى أكثر من ذلك أو أقل. واستمر الحال هكذا طوال العقدين السادس والسابع من القرن 18م.[1]

أما بالنسبة للدولة الاسكندينافية الأخرى الدنو-نرويج، فبعد توقيع معاهدة سلم مع الجزائر سنة 1746م، كان لزاما على الدنمارك أن تدفع ضرائب دورية. غير أنه لا يوجد ذكر للهدايا أو الجزية في هذه المعاهدة، لكن هذا الشرط ضمنيًا أصبح بديهيا. والدليل على ذلك الرسالة المؤرخة بالجزائر في 28 ديسمبر 1746م من طرف القنصل الدنماركي لودولف هاميكن (LudolfHammeken)، حيث يقول: "اتصل بي الداي في الأيام الماضية، لإخباري بأنه تم العزم على فتح ورشة لبناء سفينة في الربيع المقبل. بعد أن أصدر بالفعل أوامر بقطع الخشب اللازم، وأخبرني أن المدافع التي منحتها معاهدة السلام لا يمكن أن تخدمه لأن العيار كبير جدًا، وطلب مني إبلاغ الملك أن يرسلوا إليه بدلاً من 24 قطعة من المدفع من 24 كرة حرة، فهو يرغب في الحصول على 24 قطعة من الكرة التي تزن ثمانية عشر رطلاً بدلاً من 20 قطعة رصاصة بوزن 12 رطلاً، وأربع وعشرون قطعة من الكرة التي يبلغ وزنها 12 رطلاً..."[2]

بعد التصديق على المعاهدة من قبل الملك الدنماركي والديوان، نُشرت محتوياتها في الدنمارك بإعلان 12 جانفي 1747.[3] حيث التزمت مملكة الدنمارك بدفع إتاوة سنوية إلى الجزائر تتكون من:[4] "30 ألف سلطاني للصلح، 10 ألاف لفدية 30

---

[1] رجائي سالمي، المرجع السابق، ص ص 99، 100.

[2] TorbjornOdegaard, les Correspondances de LudolfHammeken, le premier consul Dano-Norvégien à Alger 1746- 1751, editions, Enag, Réghaia, Algérie,2016., p 97.

[3] E. Gobel, The Danish Algerian see passes 1747-1838, in : historical social research, n°134, vol35, 2010, pp 176, 177.

[4] ذكرت عائشة غطاس أن الطرفان اتفقا على أن تدفع الدنمارك ضريبة تتكون من: 500 قنطار من مسحوق البارود، 8 ألاف قذيفة من أحجام مختلفة، 25 حبلا، خمسون مجدافا، عشرة مدافع من عيار

نصرانيا، 4عِصِيْ، 40 مدفعا بين كبير وصغير، 4 آلاف كور خاصة بالمدافع، 500 قنطار من البارود، 50 صاري للمراكب، 50 ألف قنطار حبال وحبال رقاق، و100 قطعة من اللوح".[1]

في 18 نوفمبر 1747م، وصلت أول شحنة خاصة بالإتاوات على متن السفينة (Falster)، اشتملت على: 40 مدفعا كبيرا، 4 مهاريس، 20 ألف قذيفة مدفعية، 6 آلاف قنبلة وعدد كبير من مواد الصناعات البحرية، غير أن الداي رفض المهاريس وهدد بقطع العلاقات لأن هذه الأخيرة لم تكن من النوعية المطلوبة، فقد طالب الداي بمهاريس برونزية لأنها تتحمل الحرارة ولا تنفجر عند الاستعمال، غير أن كوبنهاغن تجاهلت طلباته وأرسلت مهاريس من حديد.[2]

وأما فيما يخص إتاوات وهدايا 1748م فقد تأخرت إلى غاية سنة 1749م، وذلك راجع إلى أن السفينة فريدنسبورغ (Fredensborg) غرقت خارج فالْسُويا (Walsoya) بالقرب من تروندهايم (Trondheim). حيث غرق 3 أفراد من طاقمها، وبالكاد أنقذت حمولتها. ولتدارك الوضع جهزت سفينة بقيادة الربان هوغلانت (Hooglant) الذي وصل إلى الجزائر في 20 نوفمبر 1749م، وهو يحمل ضرائب سنتين وبعض الهدايا من بينها ساعة للداي مزينة بـ 38 ألماسة.[3] غير أن الداي احتج على القذائف المدفعية التي أحضرها هوغلانت، قائلا أنها ليس دائرية تماما.[4]

---

12 طلقة. أنظر: غطاس عائشة،معاهدة 22 رجب 1159هـ- 10أوت 1746م، أول حلقة في العلاقات الجزائرية- الدنماركية، مجلة الدراسات التاريخية، ع 3، معهد التاريخ، جامعة الجزائر2، 1987، ص 133.

[1] سمير مشوشة، الموارد البحرية للجزائر العثمانية خلال القرنين 11-12هـ/ 17-18م، أطروحة دكتوراه، إشراف: أحمد صاري، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2019، ص 288.

[2] رجائي السالمي، المرجع السابق، ص 116.

[3] أوديغاردتوربيورن، سلم وصداقة دائمان، معاهدة السلم بين مملكة الدنمارك- نرويج وإيالة الجزائر 1746، تر: ليندا توشي بن منصور، و.م.و.ب.ع.م.ق.ت.ع.إ.ت، الجزائر 2017، ص ص 34، 35.

[4] رجائي سالمي، المرجع السابق، ص 117.

وفي 14 سبتمبر 1769م أعلن الداي محمد عثمان باشا الحرب على الدنمارك، ما جعل هذه الأخيرة تشن حملة عسكرية على الجزائر سنة 1770م، غير أنها باءت بالفشل، وتم بعدها فرض إتاوة بحرية على الدنمارك،[1] حيث ذكرها الزهر في مذكراته بقوله:« ...ابتدأوا يرمون البومبة على البلاد، ولم يصل منها إلا شيء قليل...ولما رأوا أنهم لا يحصلون على طائل ذهبوا في سخط الله...فلم يرض الباشا بالصلح معهم إلا بمشقة كبيرة. واشترط عليهم شروطا، منها ثمن الصلح ومصروف القيرة (الحرب) ومقداره زوج ملايين ونصف مليون دورو. ومنها أنهم يدفعون الغرامة كل سنة...» [2]. وكان الداي محمد عثمان باشا في الكثير من الأحيان يغير من مطالبه وذلك تبعا لمتطلباته البحرية. فقد طلب من القنصل الدنماركي سوينسون (Suenson) سنة 1779م، أن يكون قسم الإتاوات القادمة عبارة عن أخشاب مخصصة لبناء السفن، كما كرر الداي مطالبه سنة 1788م، فوافقت غرفة التجارة الدنماركية على طلبه.[3]

كانت هولندا واحدة من الدول العظيمة التي تدفع إتاوات للجزائر، فهي بحاجة كبيرة للتفاهم الجيد مع الجزائر، فقد حاول مبعوثي هولندا في الفترة الممتدة مابين 1623م و1680م، توقيع العديد من معاهدات السلام والتجارة وكذلك الحصول على مزايا خاصة.[4] هذا التعاون بين الجزائريين والهولنديين أثر على إمداد الجزائر

[1] قبلت الدنمارك شروط الجزائر وتعهدت أن تدفع 2.5 مليون دورو لتعويض الأضرار والخسائر، وتسلم للداي 44 مدفعا، 500 قنطارا بارود، 50 شراعا، وعدد آخر من الحبال، والصواري والأخشاب، وقبلت أن تدفع إتاوة كل سنتين، وهدايا مختلفة لكبار رجال الدولة. أنظر: يحي بوعزيز، المراسلات الجزائرية الاسبانية في أرشيف التاريخ الوطني لمدريد 1780- 1790م، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، طبعة خاصة، 2009، ص ص 20، 21

[2] أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 25.

[3] T. Odegaard, Une paix et amitié..., op.cit, p 13.

[4] Thomas Shaw, voyage dans la régence d'Alger, ou description géographique, physique, philologique, de cet état, t. J.MacCarthy, éditeur, chez Marlin, paris, 1830, p 413

بالمواد البحرية، فقد رست السفن الهولندية من وقت لآخر في ميناء الجزائر بحمولات البارود والبنادق والصواري الكبيرة والكابلات.[1]

وفي سنة 1727م أبلغ القنصل الهولنديهاميكن الداي بقرار هولندا إرسال "هدية عظيمة" له والتي ستكون مماثلة لتلك التي أرسلت عام 1712.بعد شهرين وصلت سفينة تجارية، ترافقها سفينتان حربيتان، وعلى متنها 24 مدفعًا، وخمسة وعشرون صاريًا، وستمائة برميل من البارود، وعدد كبير من براميل البنادق والقنابل والأسلاك. كما أحضر "الهدية الصغيرة" السنوية التي كلفت عشرة آلاف فلورين[2]. تلقى الداي كردي عبدي بالإضافة إلى اثنتي عشرة دائرة فضية واثنتا عشر فنجان قهوة من البورسلين ومائة زجاجة ماء معطر، وكمية من المنسوجات بمختلف الأنواع، منها أربعة عشر قطعة (69 سم) من الديباج الذهبي والفضي، ثمانية عشر قطعة من المخمل (سروال قصير) الأحمر وعشرون قطعة من القماش الأحمر والأخضر.كما تلقى 19 من كبار المسؤولين الهدايا، وكان على بعضهم أن يكتفي بقطعتين من القماش. عندما أخبر الداي أنه كان مهتمًا بتلسكوب فضي وساعة ذهبية، سارعت هولندا بإرسالهما إليه.هذه "الهدية الصغيرة"، التي أضيف إليها الشاي والسكر، كان يتم نقلها كل عام بواسطة بضع سفن حربية. واستقبل داي القائد الهولندي، وأشاد الجانبان بالصداقة بين البلدين، وأحيانًا كان عازفو البوق الهولنديون يعزفون في حضور الداي والسلطات الجزائرية الأخرى. وفي المقابل حصل القائد على أحزمة وبطانيات وجلود وبعض الخيول وأحياناً أسد أو نمر.[3]

في عام 1746، وصلت ثلاثة سفن محملة بمواد مختلفة: صواري كبيرة، قطع كبيرة من الألواح الخشبية، آلاف المساحيق، البرد، قطع من قماش الشراع، إلخ.

---

[1]Moulay Belhamissi, Marine et Marins d'Alger 1518- 1830, T3, bibliotheque nationale d'alger, Alger, 1996, P51.

[2] فلورين: هي عملة هولندية.

[3]Van Krieken, op.cit, p 103.

وأيضا في عام 1751 قدمت سفينة حربية هولندية، "بالكثير من المجوهرات وعدة قطع من القماش التي تقدر قيمتها بنحو 60 ألف جنيه إسترليني". بعد ثلاث سنوات، كانت هناك سفينتين تحملان هدايا تتكون من: "خواتم ألماس، ساعات، ستائر، عملات معدنية، أقمشة، مناديل من الهند ..." غير أنه بعد سنوات توترت العلاقات بين البلدين، حيث ناشد الملاحون الهولنديون الملك بالتدخل خوفا على ملاحتهم من التأثر. وبعد مفاوضات صعبة، تم إبرام معاهدة 1757م، ووصلت إلى الجزائر شحنات الأسلحة والذخيرة.[1]

لقد كان التنافس شديدا بين انجلترا وفرنسا على مصالحهما في الجزائر، فقد سعت انجلترا عن طريق قناصلها ومبعوثيها، إلى توزيع الهدايا تتكون من ساعات وخواتم وغيرها من المجوهرات ذات القيمة العالية. بالإضافة إلى المساعدات العسكرية.[2] ففي 13 سبتمبر 1694م، أقدم قبطانيْ السفن الإنجليزية على إهداء الجزائر، 75 برميل من البارود، 1000 قذيفة مدفعية، 500 قنبلة يدوية، صناديق مليئة بالمدافع، بنادق ومسدسات لديوان إيالة الجزائر، وهذا كله للتقرب من المسؤولين والضغط عليهم لإبعاد الفرنسيين عن محيط السلطة، بعد إقدام البحرية الفرنسية على شحن ستة سفن محملة بالبارود والقذائف والمدفعية والمؤن وتقديمها إلى محمد باي تونس لتدعيم قدراته العسكرية ضد الجزائر.[3]

إن هذه الإتاوات في أواخر العهد العثماني لم تعد سوى التزامات مالية للخزينة وترضيات لنيل الاحتكارات والامتيازات التجارية، فقبل سنة 1830م كانت العائدات الاجتماعية لممثلي قنصليات دول بحر الشمال تتوزع كالآتي: هولندا: 160.000

---

[1] Moulay Belhamissi, Marine et Marins, op.cit, p 51.

[2] Ibid, p 53.

[3] أوجان بلانتيت، مراسلات دايات الجزائر الى ملوك ووزراء فرنسا 1700-1833، تر. ججيك إلياس، سلامنية بن داوود، ج3، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص ص 84،85.

فرنكا، انجلترا: 40.000 فرنكا، الدنمارك والسويد: 277.50 فرنكا، بريم وهانوفر: 15.12 فرنكا.[1]

استفادت الجزائر كثيرا من هذه المعدات في تطوير بحريتها، فاستغلتها لتصليح السفن المتضررة أو لبناء سفن جديدة، فبفضل هذه الإتاوات صنع الجزائريون في 7 أكتوبر 1749م سفينة جديدة مسلحة بـ 52 مدفعا.[2] بالإضافة إلى فرقطتان سنة 1765م ذات 28 و30 مدفعا، ومعهما شباك مسلح بـ 12 مدفعا.[3] وقد اعتمدت الجزائر في الكثير من الأحيان على هذه الإتاوات لصد الحملات الأوروبية، حيث رأى الاسباني أنطونيو دو بارسيلو أن سبب فشل حملته على الجزائر سنة 1783م، يرجع إلى تزويد كل من السويد والدنمارك والباب العالي الجزائر بالأسلحة والمعدات الحربية اللازمة.[4] بالإضافة إلى كل هذا فالإتاوات ساهمت في إثراء خزينة الدولة.[5]

لكن هذه الإتاوات تقلصت مع تراجع هيبة الجزائر، خاصة بعد حملة اكسموث سنة 1816م، حيث تخلصت انجلترا وهولندا من دفع اللزمة. فدول كالسويد والدنمارك وبعض الدول الأخرى، التي شاركت في الحملة، لم تستحسن عقد صلح بين انجلترا والجزائر لأن الصلح المذكور يخص دولتي انجلترا وهولندا فقط، ويستثني باقي الدول الأخرى.[6] فهذه الدول ظلت تدفع اللزمة إلى غاية الاحتلال الفرنسي للجزائر.

---

[1] خديجة حالة، الجاليات الأوروبية في الجزائر ابان العهد العثماني 1700- 1830م، رسالة ماجستير، اشراف: عبد الكريم بوصفصاف، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2013، ص 91.

[2] رجائي سالمي، المرجع السابق، ص 98.

[3] Ali Tablit, North African states 1757 Manuscript, Thala Editions, Algiers, 2008, p 21.

[4] يحي بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا 1500- 1830، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 102.

[5] H. D. De Grammont, Histoire d'Alger sous la domination Turque 1515-1830, Ernest eroux éditeur, Paris.p 232.

[6] Osmanli ArsiviDaireBaskanligi, HAT. 1297, N 4.

وعلى سبيل المثال ظلت مدينة "هامبورغ" تقدم للجزائر لزمة قدرت بـ 52 مسند مدفع، و300 قنطار بارود، إلى أن أخبرتها فرنسا بسقوط مدينة الجزائر على أيديهم.[1]

5. **الخاتمة:**

بالرغم أن الأسطول الجزائري كان تقليديا في صنعه مقارنة بأساطيل دول شمال أوربا، إلا أنه استطاع فرض مكانته وهيبته الدولية طيلة القرن 17م.

تميزت الفترة الممتدة فيما بين (1772-1620م)، باشتداد الصراع بين دولشمال أوربا وإيالة الجزائر، ويمكن تفسير هذا الصراع على أنه تنافس دولي على منطقة الحوض الغربي للبحر الأبيض للمتوسط، ومحاولة كل طرف الاستفادة من الإمكانيات الطبيعية والاقتصادية لهذه المنطقة.

تمكن إيالة الجزائر من صد تلك الحملات يعود بالأساس إلى مصدر قوتها الذي يرجع إلى وعيها بالأخطار الأوربية المحدقة بها واهتمامها الكبير بإعداد نفسها لمواجهتها سياسيا وعسكريا من خلال بناء قوة عسكرية بحرية رادعة لفرض إرادتها على الخصوم.

إن فشل الحملات الأوربية على إيالة الجزائر منفردة جعلتها تشكل تحالفات لاستهداف الجزائر ومحاولة تطوير فكرة العمل الهجومي المنفرد باسم دولة أوربية واحدة إلى عمل مشترك بين هذه الدول باسم أوربا والمسيحية.

كما نتج عن حملة اللورد اكسموث على إيالة الجزائر تداعيات طويلة المدى على مستقبل إيالة الجزائر، حيث أسفرت عن نتائج وخيمة وأحدثت انعكاسات إقليمية ودولية خطيرة. فقد تسببت هذه الحملة في تحطيم القدرات الدفاعية لإيالة الجزائر، وذلك بعد إحراق نصف الترسانة البحرية الجزائرية، فنتج عن ذلك تدهور عسكري لإيالة الجزائر. كما قيدت هذه الحملة الجزائر باتفاقيات دولية حرمتها من مصادر دخل معتبرة، مما انعكس سلبا على المجال الاقتصادي والاجتماعي، وقد تمكنت من

[1] صالح عباد، المرجع السابق، ص 352.

شل حركية الأسطول الجزائري، فنتج عنها فناء إيالة الجزائر، مما عبد الطريق أمام فرنسا لوضع حد نهائي لأسطورة دار الجهاد وتسيطر عليها نهائيا.

هذه المواجهات العسكرية كانت دائما ما تنتهي بمعاهدات سلم بين إيالة الجزائر ودول شمال أوربا، هذه المعاهدات ضمنت الولوج الآمن للسفن إلى المياه الدافئة، كما كانت سببا في فرض الهدايا والإتاوات، حيث أصبحت مدخولا اقتصاديا للجزائر لا يمكن الاستغناء عنه، لما توفره من معدات بحرية وعسكرية ضرورية في الإنشاءات البحرية والدفاعية.

فهرس المحتويات

الفهرس

المحتويات		
1	افتتاحية	6
2	تقديم المشرف على الكتاب	7
	دراسات الفترة القديمة	
3	دور النوميديين في الحروب الرومانية-القرطاجية الثلاث (146-264 قبل الميلاد) د. أحمد سايح مرزوق	10
4	الدور العسكري للجيش النوميدي من نهاية الحرب البونيقية الثالثة إلى بداية الاحتلال الروماني (146 ق.م- 46 ق.م) د. نفاري مولود	29
5	الإستراتيجية العسكرية لفيرموس ضد القائد الروماني ثيودوز قراءة في كتاب أميانوس مركيليانوس حسينة حلاق	61
6	المحطات التاريخية حول الخيالة الأغسطسية البارثية الأولى في مقاطعة موريطانيا القيصرية التي واجهتها الثورات المحلية د. خاتمي مصطفى	82
	دراسات الفترة الوسيطة	
7	البعد الحربي والعسكري لميناء بجاية خلال العصر الوسيط (460 هـ-750هـ/1067م -1350م) د. بلال ساحلي	99
8	تنظيم الجيش في العهد الزياني (633- 961هـ/ 1236- 1554م) د. أحمد شربيتي	112
	دراسات الفترة الحديثة	
9	المؤسسة العسكرية في الدولة الجزائرية الحديثة 1519 م – 1830 م د ة. صبرينة لنوار	138

10	حملة مراد رايس على بالتيمور 1631 وتأثيرها على العلاقات الجزائرية-الإنجليزية د. محمد بستي	159
11	المواجهات العسكرية بين الجزائر ودول شمال أوربا 1600-1830م د. إسماعيل توتة	175
	دراسات الفترة المعاصرة	
12	التنظيم العسكري لوحدات وكتائب جيش التحرير في الولاية الرابعة 1957-1962 د. عيسى حمري / دة. سهام بودية	203
13	العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني خلال ثورة التحرير الجزائرية 1954- 1962– التخريب أنموذجا – د. رضا بن عتو	237
14	الفهرس	257